

242814 - هل يعذب الكفار في جهنم ببرد شديد يسمى الزمهير؟

السؤال

ما صحة كلمة زمهير الواردة في هذا الدعاء،: "لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرني من زمهير جهنم"، وهل يوجد حقاً في جهنم برد اسمه الزمهير؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

روى البخاري (3260)، ومسلم (617) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلْ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ؛ فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهِيرِ).

قال النووي رحمه الله :

" قَالَ الْعُلَمَاءُ: الزَّمْهِيرُ: شِدَّةُ الْبُرْدِ .

وَالْحَرُورُ: شِدَّةُ الْحَرِّ " انتهى من " شرح النووي على مسلم " (5/ 120) .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" الْمُرَادُ بِالزَّمْهِيرِ شِدَّةُ الْبُرْدِ .

وَاسْتُشْكِلَ وُجُودُهُ فِي النَّارِ؟!

وَلَا إِشْكَالَ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّارِ: مَحَلُّهَا، وَفِيهَا طَبَقَةٌ زَمْهِيرِيَّةٌ " انتهى من " فتح الباري " (2/ 19) .

فالزمهير لون من ألوان العذاب، يعذب به الكافرون، كما يعذبون بالنار .

قال الله تعالى: (هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ * هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ * وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) سورة ص/ 55 - 58 .

قال ابن كثير رحمه الله :

" قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي قَوْلِهِ: (وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ): أَلْوَانٌ مِنَ الْعَذَابِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَالزَّمْهِيرِ وَالسَّمُومِ وَشَرْبِ الْحَمِيمِ وَأَكْلِ الزَّقُومِ وَالصُّعُودِ وَالْهَوِيِّ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْمُتَضَادَّةِ، وَالْجَمِيعُ مِمَّا يُعَذَّبُونَ بِهِ، وَيُهَانُونَ بِسَبَبِهِ " .

انتهى من " تفسير ابن كثير " (79 / 7) .

ثانيا :

روى ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (306)، وغيره ، عن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا كَانَ يَوْمٌ حَارًّا ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أَشَدَّ حَرَّ هَذَا الْيَوْمِ ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَهَنَّمَ : إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي اسْتَجَارَ بِي مِنْ حَرِّكَ ، فَأَشْهَدِي أَنِّي أَجَرْتُهُ . وَإِنْ كَانَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أَشَدَّ بَرْدَ هَذَا الْيَوْمِ ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَهَنَّمَ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي قَدِ اسْتَجَارَنِي مِنْ زَمْهَرِيرِكَ ، وَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدِ أَجَرْتُهُ) .
 قَالُوا: مَا زَمْهَرِيرُ جَهَنَّمَ ؟ ، قَالَ: (يَبْتُ يُلْقَى فِيهِ الْكَافِرُ ، فَيَتَمَيَّزُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ) .
 فهذا حديث ضعيف ، كما بيناه في جواب السؤال رقم : (176358) .

ولكن لو دعا المسلم بهذا الدعاء أحيانا ، دون أن يعتقد نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، أو استعاذ بالله من زمهرير جهنم ، ونحو ذلك : فلا حرج عليه .
 والله تعالى أعلم .